[244] محتاجا، فانما أهل الدنيا يعشقون الاموال، فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم، ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها، كان أعز وأكرم. قال عليه السلام: ثم قام إليه رجل وقال: يا ابن رسول ا أخبرني ما معنى بسم ا الرحمن الرحيم، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: حدثني أبي، عن أخيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلا قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم ا الرحمن الرحيم ما معناه ؟ فقال: إن قولك: " ا " أعظم الاسماء من أسماء ا تعالى وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يتسمى به غير ا، ولم يتسم به مخلوق. فقال الرجل: فما تفسير قوله: " ا " قال: هو الذي إليه يتأله عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه ويقطع الاسباب من كل من سواه، وذلك أن كل مترئس في الدنيا أو متعظم فيها، وإن عظم غناه وطغيانه، وكثرت حوائج من دونه إليه، فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم، كذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى ا عند ضرورته وفاقته، حتى إذا كفى همه، عاد إلى شركه. أما تسمع ا عزوجل يقول: " قل أرأيتكم إن أتيكم عذاب ا أو أتتكم الساعة أغير ا تدعون إن كنتم صادقين * بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون " (1) فقال ا تعالى لعباده: أيها الفقراء إلى رحمتي إني قد ألزمتكم الحاجة إلى في كل حال، وذلة العبودية في كل وقت، إلى فافزغوا في كل أمر تأخذون فيه، وترجون تمامه، وبلوغ غايته، فاني إذا أردت أن اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم، وإن أردت منعكم لم يقدر غيري على إعطائكم فأنا أحق من سئل، وأولى من تضرع إليه. فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم: بسم ا الرحمن الرحيم أي أستعين على هذا الامر با الذي لا تحق العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دعي، الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا، الرحيم بنا في أديانا ودنيانا

_____ (1) الانعام: 41.

_____